

تقديم إشكالي

عرف القرنان 15 و16م تحولات متنوعة تجلت في الميادين الفكرية والعلمية والفنية التي ساهمت في انبثاق الحركة الإنسية.

- فما هي الحركة الإنسية وخصائصها؟
- وما هي الظروف التي ظهرت من خلالها والطرق التي ساعدت على انتشارها؟

معرفة أسباب التحولات الفكرية والفنية والعلمية

انطلاق التحولات من إيطاليا لتمتد إلى باقي دول أوروبا الغربية

شهدت إيطاليا عدة تحولات شملت مختلف الميادين الفكرية والعلمية والدينية وذلك لأسباب متنوعة، وهي كالتالي:

- نظرا لموقعها الإستراتيجي وسط حوض البحر المتوسط حيث لعبت دور الوسيط بين آسيا وغرب أوروبا مما أدى إلى ازدهار مدن إيطاليا المستقلة (فلورانس، جنوة، البندقية...)، كذلك موقعها بين العالم الإسلامي وأوروبا سمح بانتقال مظاهر الحضارة الإسلامية إلى أوروبا.
- بعد سقوط القسطنطينية يد على العثمانيين انتقل عدد من العلماء ومعهم العديد من المخطوطات والوثائق الإغريقية للاستقرار بالمدن الإيطالية، إضافة إلى وجود الآثار الرومانية التي أثارت اهتمام الإيطاليين للبحث في الجوانب الفنية والعلمية والهندسية للعالم اليوناني والروماني.
- المدن الإيطالية كانت أكثر المدن الأوروبية تجارة وصناعة مما أدى إلى تراكم الأرباح والثروات، وظهور مؤسسات بنكية ومالية وأسرة غنية، مما أدى إلى تطور الحياة الثقافية والفنية.
- رغبة الكنيسة في جعل روما عاصمة للعالم المسيحي، وقد تم إنشاء التحولات التي عرفتها إيطاليا إلى باقي بلدان أوروبا الغربية خلال القرنين 15 و16م، حيث امتدت هذه التحولات لتشمل كل من إسبانيا وفرنسا وإنجلترا وألمانيا وبلجيكا.

قيام أفكار الحركة الإنسية على إحياء التراث القديم

الحركة الإنسية هي حركة ساهمت في النهضة الأوروبية بفكر جديد يمجّد عقل وقوة الإنسان، وينتقد الكنيسة الكاثوليكية، فقد عمل الإنسيون على إحياء التراث القديم اليوناني واللاتيني، كما وضعوا القواميس العلمية للغة اللاتينية حيث سارت معرفة اللغات ركنا أساسيا في تكوين الثقافة الإنسية، وقد تزعم إيرازم الحركة الإنسية من خلال تقديمه للفلاسفة والمفكرين القدامى من سقراط وشيشرون، كما قام إيرازم بعدة رحلات تجاه مدن أوروبية مختلفة مثل باريس، أكسفورد، البندقية...، وذلك بهدف نشر أفكار حركته، وقد شكل الإنسان محور الفكر الإنسي لقوة عقله وعضلاته الجسمانية.

اتجاه الحركة الإنسية في نشر أفكارها اعتمادا على المطبعة

قامت الحركة الإنسية بأحياء التراث القديم الإغريقي واللاتيني، وإعادة الاعتبار للإنسان وتخلصه من الوضعية المظلمة التي عاشها في العصر الوسيط.

نشر مطبعة غوتنبرغ أفكار وأهداف الحركة الإنسانية: كان لاختراع الطباعة على يد يوحنا غوتنبرغ 1455م الدور الكبير في توفير الكتب المطبوعة بتكاليف أقل، حيث أصبح الكتاب في متناول الجميع أن بعد كان مقتصرًا بين فئة الميسورين لغلاء ثمنه، مما ساهم في انتشار التحولات عبر القارة الأوروبية واحتضان الحركة الإنسانية من قبل بعض الملوك الأوروبيين كفرانسوا الأول ملك فرنسا الذي شجع هذه الحركة.

عرفت التحولات الفكرية والعلمية والفنية عدة مظاهر

تنوعت مظاهر الحركة الفكرية

ظهور المطبعة ساهم في توسيع المعرفة وكذلك الاهتمام بتطوير اللغات الوطنية والكتابة بها وطبع الكتب باللغة الفرنسية عوض اللغة اللاتينية (كتاب المحاولات لمونتافي) وترجمة الإنجيل إلى اللغة الألمانية "لوثر"، ثم العالم سرفنتس الذي نشر قصة "دون كيشوت" باللغة الإسبانية، كما تم وضع قواعد وأسس اللغات (الترجمة)، وتطوير أساليب ومضامين التعليم، حيث ظهرت الكتابة التي تأخذ طابع التسلية والمرح، إضافة إلى الاهتمام بكل العلوم وتطوير طرق التدريس بأوروبا الغربية.

انتشار الحركة الإنسانية من خلال عدة تحولات علمية

تجلت هذه التحولات في تطوير مناهج العلوم من خلال قيام المعرفة على أساس التجربة والمنطق وبالتالي ظهور قواعد الفكر العلمي الحديث، كما تم تطبيق التجربة في مادة الرياضيات، وكذلك ظهرت التحولات العلمية في تطور علوم الفلك من خلال نظريتي بطليموس في القرن الثاني الميلادي التي تقول بأن الأرض ثابتة ومركز للكون، وكوبرنيك في القرن 16م التي تقول بأن الشمس مركز للكون والأرض كوكب يدور حولها إلى جانب كواكب المجموعة الشمسية، تم كما تطوير الطب وأساليب التشريح رغم معارضة الكنيسة وذلك بطباعة الكتب الطبية وإنشاء كلية الطب.

تميزت الفترة بتحويلات فنية مهمة

في ميدان الرسم

انطلاق النهضة الفنية من إيطاليا ثم توسعت لتشمل المراكز في باقي المدن، من أهم فنانيين عصر النهضة "ليوناردو دافينشي" الذي ركز على الأبعاد الثلاثة (العمق، الظل، الضوء)، وتميز الرسم عند الإفسينت بتنوع المواضيع والتركيز على الإنسان وإبراز نواحيه الجمالية.

في ميدان النحت

ارتباط تطوره بمحاولة تقليد القدامى الإغريق والرومان والتركيز على الإنسان وإبراز عضلاته وقوته، من أهم نحائتي هذه الفترة "مايكل أنجلو" و "دوناتيلو".

في ميدان الهندسة

تميزت الهندسة المعمارية بالتناسب والتطابق والعلو واعتماد معايير مضبوطة وتميزت بالتوسع الأفقي.

خاتمة

ارتبطت التحولات الفكرية والعلمية والفنية التي عرفها القرن 15 و16م بالحركة الإنسانية، وكانت نقطة تحول لظهور تحولات همت جوانب أخرى (دينية، وسياسية، واجتماعية...).